مجلة الحوار الفكري ISSN: 1112-5144
مجلد: 19 عدد: 01 السنة 2025 EISSN2600-6332

الآثار الاقتصادية لعائدات العمالة في الجزائر على دول الساحل. (دراسة ميدانية) دولة مالي سنة 2020م

د. عبد الرحمان بلبالي، جامعة أحمد درايعية أدرار التخصص علم الاجتماع، مجال الاهتمام إدارة التراث، abdo.belbali.0662@gmail.com
أ. خالد رضا بلبالي جامعة أحمد درايعية أدرار ، التخصص الكيمياء البيئية (مجال الاهتمام السياحة المستدامة)، belbali01dz@gmail.com

تاريخ الارسال: 2024/12/01 تاريخ القبول: 2025/02/22 تاريخ النشر: 2025/06/11

الملخص:

لطالما غلبت شقوة الطموح على كثير من الناس في حياة أفضل ودفعتهم الى التفكير في الهجرة الى غير ما مكان من هذه المعمورة، فمنهم من يوفق في ذلك وغالبيتهم يخفقون او تكون نهايتهم مأسوية، كما هو الحال بالنسبة للافارقة النازحين من بلدانهم عبر دولة مالي الى الجزائر قاطعين اميال عبر صحراء تنزروفت في رحلة غير شرعية، وهذا راجع الى امرين اساسيين اولا: افتقارهم للوثائق الرسمية وهذا لصعوبتها في اوطانهم لانها ليست مجانية، والامر الاخر كون اغلبهم ليسوا من دولة مالي فهم بحاجة الى تأشيرة في اوطانهم للخروج فتلزمهم بذلك شروط ومتطلبات هم عاجزين عنها، وتجدر الاشارة الى ان المهاجرين ليسوا سواء فمنهم المثقف ومنهم اصحاب حرف ومنهم منحرفون فارين من اوطانهم بسبب اوامر قضائية، وهذا طبعا دليل فشل انظمة بلدانهم في احتوائهم رغم الكثافة السكانية المنخفضة والموارد الطبيعية الهائلة تاركينها جانبا لدول كبرى من أجل الصراع عليها، وهذا في تقديري راجع لغياب الارادة السياسية من جهة وضحالة الكفاءات المتصدرة للمشهد في اوطانهم من جهة اخرى.

الكلمات المفتاحية: الهجرة ، الافارقة، الجزائر، العمالة.

Astract

The difficulty of ambition has always prevailed over many people in a better life and prompted them to think about emigrating to somewhere else from this planet, some of them succeed in this and the majority of them fail or their end will be tragic, as is the case of Africans displaced from their countries through Mali to Algeria, cutting miles across the tanzroft desert on an illegal journey, and this is due to two main things, first: The other thing is that most of them are not from Mali, they need a visa in their countries to get out, which obliges them with conditions and requirements that they are unable to do, and it should be noted that migrants are not either, some of them are educated, some of them are people of character, and some of them are perverts fleeing their homelands because of judicial orders, and this, of course, is evidence of the failure of their countries ' systems to contain them despite the low population density and enormous natural resources, leaving them aside for major countries to fight over them, and this, in my estimation, is due to the absence of the political will on the one hand and the shallowness of the leading competencies of the scene in their countries on the other.

Keywords: migration, Africans, Algeria, employment.

المقدمة

تعتبر الهجرة غير الشرعية حراكا اجتماعي منظم بطريقة سرية، تشرف عليه تنظميات غير معلنة لها نشاط دولي يضمن لهم التنقل عبر مسالك خاصة بالمهربين قصد الوصول الى النقاط المقصودة بالهجرة بامان، وهذا طبعا لايخلوا من مغامرة ومخاطرة، فقد يتعرضون في سبيل ذلك للاعتقال او التّيه في الصحراء او ربما إطلاق النار في حالات المطاردة، وبالرغم ان هاته العمليات برمتها تجرى على مرأى ومسمع الدول ولكنهم لايفصحون عنها كي لا يتحملون تبعاتها، مع ان كل تلك نقاط العبور المتواجدة على الحدود معلومة للجميع، فمثلا في الحدود المالية الجزائرية وهي البوابة الكبرى للمهاجرين الافارقة نجد ان دشرة او قرية (ان افارغ) هي منطقة تجمّع القادمين من مدينة (تنبكتو) قبل دخولهم برج المختار على مسافة 30 كلم، وكذلك الشيء ذاته بالنسبة لقرية (الخليل) للقادمين من مدينة (قاو) على مسافة 18كلم وهذا حالهم لسنوت، ثم كذلك مسالكهم في صحراء تنزروفت معروفة وازمنتها مرورهم بها ليلا معلومة كذلك، وما يعضدُ ذلك تلك الحوادث الكثيرة والمتكررة التي شهدتها تلك المسارات لسيارت نقل المهاجرين ومعظمها احترقت كليّا بعد اصطدامها مع سيارة اخرى وهذا راجع لكونهم لايستعملون الاضاءة في تنقلاتهم الليلية فيؤدي ذلك الى كوارث تفوق في بعض الحوادث (20قتيلا) وهذا دليل على الحمولة الزائدة لان المسموح به هو(09 اشخاص) فقط، ومما يزيد المسالة تعقيدا هو حملهم براميل سعتها 70 لتر في الصندوق الخلفي للسيارة للتزود بها في الرحلة ففي حالة الاصطدام تشتعل بها النيران فيحترق الجميع ولا يتم التعرف عليهم مطلقا، فالسيارة تعرف من رقمها التسلسلي فقط، اما الاشخاص فمن خلال التحقيقات الجنائية،

ولفهم الظاهرة والتمعن فيها وجب فهم اسباب استمرارها والذي ارجعه الى الاسباب التالية:

-فك الضّائقة السياسية لتلك الدول بالمساهمة الاجتماعية وتخفيف وطأ البطالة الخانقة لديهم، وتفويت الفرصة على المتربصين بالاوضاع الجزائرية بقصد استغلال اي شيئ من شأنه ان يستثمر ضدها، وللاسف يصدر ذلك من دول عربية.

-المساهمة في الترويج الدولي لمخاطر الظاهرة وفي بعض الاحيان يمكن استعمالها كورقة ضغط على الساسة الأوربين ان تجاوزت حدود اطماعهم المعروفة والغير محدودة بفتح نافذة عليهم للهجرة الى ماوراء البحار.

-الاستفادة من اليد العاملة الرخيصة الخالية من التبعات القانونية الخاصة بالعمالة.

-تاهيل اليد العاملة الافريقية ومحاولة استغلالها في اوطانها مستقبلا .

-محاولة الحد من الظاهرة بدفعهم لاستثمار تلك المبالغ المالية الناتجة عن العمالة في اوطانهم فتكون لهم حافز في الرغبة الجامحة العودة .

-تكوين لوبي اجتماعي داخل تلك الاوطان قد يكون سببا في تحسين العلاقات مع البلد الذي انتعشوا فيه ولو باليسير فيصبح في نظرهم هو وليّ نعمتهم خلافا للدول المستعمرة الناهبة للثروات.

وللوقوف الفعلي على ما جنته دولهم من عائداتهم كان لزوما القيام بدراسة ميدانية استغرقت (06 اشهر) من شهر جوان الى نوفمبر 2020م، اقتفيت من خلالها اثر مجموعة بعينها لسبق معرفة بهم في ولاية ادرار، فكانت البداية عن تفكيرهم بالهجرة الى دخولهم للجزائر وظروف اقامتهم وعملهم، وبقيت معهم على اتصال حتى انتقالي الى دولة مالي للنظر عن قرب عن ما حققوه على ارض الواقع وهل نجحوا في ذلك فعلا، وما هي مشاريعهم المستقبلية؟

تعريف الهجرة غير الشرعية:

هي تلك الرحلة السرية التي يقوم بها مجموعة من الاشخاص رجالا او ركبانا من موطنهم الى دولة اخرى دون علم تلك الدولة المستقبلة لهم، و دون المرور بالاجراءات القانونية المعمول بها بين الدول،[1] او البقاء في دولة اجنبية بعد انتهاء مدة التصريح بالاقامة وعدم تجديده من طرف سلطات تلك البلد، فعندها يعتبر الشخص مقيم غير شرعي في تلك البلد، وعند القاء القبض عليه يتعرض للترحيل دون رغبيه او استأذانه، كما ان لهذه الظاهرة تعريفات اخرى منها الهجرة السرية، والهجرة غير القانونية ، والهجرة غير النظامية ، وحتى الاشخاص الذين دخلوا بعقود عمل وانتهت عقودهم ولم يغادروا اراضي الدول المضيفة لهم يعتبرون هم ايضا غير شرعيين.[2]

دوافع الهجرة من دول الساحل:

لطالما عانت افريقيا من لعنة التسيير الغير راشد ومن الانقلابات المتكررة والغير مبررة حتى اصبح البلد لايطيقه سكانه لما في ذلك من انعكاسات اقتصادية واجتماعية خطيرة.

بسبب الحروب والماسي وما ينتج عنها من نزوح جماعي اضطراري او فردي اختياري.

[1] ناجي عبد النور، الابعاد الغير عسكرية للامن غير القانونيةفي المغرب العربي، ملتقى قسنطينة 2008م ص 118وما بعدها.

[2] بوخالفة عبد الكريم، الهجرة غير الشرعية: انعكاساتها الامنية على الدولة وطرق القضاء عليها ، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية الجزائر، العدد: 12، 2020م ص 266.

كذلك عدم توفر فرص عمل وضبابية الرؤية المستقبلية للشباب فتدفعهم الحاجة الى الهجرة .[1]

أنواع الهجرات:

هجرة مؤقتة:

وهي تلك الهجرة الظرفية تدفع الفرد او الجماعة لضرورة للهجرة كالعلاج او الاوبئة ، وقد تكون اختيارية لطلب العلم او لعقد عمل قصير المدى او لتحسين مستوى فني في مجال تقني لايوجد الا في بعض الشركات خارج البلد .

هجرة معنوية:

وهي التي ليس لها زمان ولا يحدها مكان فهي في من الداخل الى الداخل حيث ما حل او ارتحل، فهي تتعلق بطبائع وعادات سيئة يقلع المرء عليها بعد مراجعات نفسية يتغير معها سلوك الفرد ونظرة المجتمع اليه، كقول رسول الله (ص) (والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)،[2]

هجرة دائمة:

وقد يمكن تصنيف الهجرة على حسب الاتي:

- إرادة المهاجر من تنقله لتلك الديار .
- الزمان الذي يقضيه في تلك الغربة.
- نوع البلد الذي يقصده في هجرته.

فقد تكون داخلية: كنزوحه من الريف الى الحضر، او من ولاية جنوبية الى ولاية شمالية

او خارجية: وهنا يجبر الفرد فيها على تخطي حدود دولته الى دولة اخرى وغالبا ما يكون السبب فيها تحسين الوضع الاقتصادي ، وقد تكون ثقافية كالتنقل للدراسة في تخصصات غير متوفرة في وطنه ، او اسباب صحية كعدم ملائمة البيئة

[1] ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائرمن منظور الامن الانساني ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر2012/2011 ص 64 وما بعدها.

[2] اسماعيل بن محمد العجلوني، شرح العجلوني على صحيح البخاري المسمي الفيض الجاري بشرح البخاري، دار الكتب العلمية بيروت ، 2023م، ج01، ص 701.

لوضعية الصحية ، او هجرات قسرية كالحروب او التضييق السياسي على المعارضين من طرف الانظمة ، او الكوارث الطبيعية، او هروب من احكام قضائية صادرة ضدهم بالسجن.

مدخل انتربولوجي للظاهرة:

لقد شكلت ظاهرة رحلة سكان منطقة الساحل الى دول المغرب الاسلامي في مراحلها الاولى عبر القوافل التجارية ذهابا وايابا عصب التجارة الدولية في هذا المجال، ووفرت اليد العاملة التي بدورها ساهمت في تطوير اقتصاداته، بدءا بتشييد المباني وحفر لإبار الفقاقير وصولا الى تطوير المجال الزراعي والفلاحي برمته، و التوكل عليهم في كل الاشغال التي تعمد على القوة البدنية ، ثم تلتها مرحلة اخرى اتسمت بالهجرات العابرة لدول المغرب الى اوربا والتي سادت مرحلة السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، ولكن بعد استفحال الظاهرة وخروجها عن السيطرة لكثرة اعدادهم والتي فاقت قدرات الاوربيين حسب زعمهم، عمد ت تلك الدول الى سن قوانيين مشدّدة للحد منها، والسبب الاخر والذي هو غير معلن وهذا بعد أن استوفت اوربا كل شروط النّماء واصبحت في غنى عنهم، وتغطية على المنظمات الدولية الشكلية التي انشأوها لذرّ الرماد في العيون قديما ونظّر لها سفهاء الكرة الارضية لسنوات طوال، لجأت لحيلة الهجرة الانتقائية وهي في حقيقتها التفاف على الظاهرة واستخلاص نخبة النخبة من القامات العلمية الجاهزة لإستغلالها دون فاتورة مسبقة في التكوين،(كالاطباء ، والمهندسين ، والتقنيين، والطيارين،...الخ) وهذا ما جعل الكثير منهم يغير استيراتجيته وهو مضطر بقراره البقاء في مناطق العبور للعمل وانتظار الفرصة المناسبة للابحار مجددا، ولكن مع تطور المشهد في اوربا الى عمليات ترحيل دورية ممنهجة وبتواريخ معلنة لمن هم متواجدين في الضفة الاخرى، ولما للظاهرة من مخاطر وتكلفة كانت حقيقة وراء ثراء شبكات التنظيم لتلك الرحلات وهذا بضخّ اموال طائلة وبدون فوترة او رقيب في جيوب المهربين فاصبحت مورد لتمويل الاجرام والارهاب وصولا الى شبكات التسليح والمخدرات حتى اصبحت خطر عليهم هم كاشخاص في الطرق وعلى دول الجوار باكملها، فكّر العديد منهم في العمالة في الجزائر، وهذا تحديدا منذ ان شهدت البلد تلك الطفرة المالية والبحبوبة الكبرى وخاصة منذ(2004مالى 2017م)، وبالمقابل نجد ان الجزائر تصدت للظاهرة بأوجه متعددة منها:

اصدار نشرات خاصة بشان الهجرة لحصر ومعرفة عدد الوافدين بالهجرة السرية للبلاد ومناطق تدفقهم وهذا في سنة 2000م تحت وصاية وزارة الداخلية،[1]

اصدار المفوضية العليا للاجئين رقما للمهاجرين غير الشرعيين قدّر ب(21500) لاجئ واعتبرت ان 40%" منهم ينوون البقاء والعمل بالجزائر بينما عبر 40% " عن رغبتهم بالعبور الى الضفة الاخرى، وبقي 20%" هم لايملكون الاموال ولا الامكانيات للعودة لديارهم.[1]

[1]صبيحة كيم ومراد سالي، استيراتيجية الجزائر في التصدي لظاهرة غير الشرعية للرعايا الافارقة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية، العدد:02، المجلد07، 2021م، ص 449.

وعلى ضوء تلك الهجرات سنّت الدولة الجزائرية سنة 2008م، قانون يساير تلك الوضعية وهذا في الجريدة الرسمية تحت 11/08بتاريخ 2008/07/21م[2] لتنظم كيفية دخولهم وتنقلهم وكذا بقائهم على اراضيها.

كما ابرمت اتفاقيات مع دول اوروبية (ايطاليا وفرنسا واسبانيا)، واتفاقيات اخرى جماعية مع منظمة النيباد في المجال الامني، وتشديد الرقابة على عصابات الهجرة وتسليح الدوريات بأحدث التقنيات للمراقبة، وطبعا في اطار الاتحاد الاوروبي بغرض ترحيل والتكفل المشترك بالنفقات والاعباء وضمان استقبالهم في اوطانهم والعمل على منعهم من تكرار التجربة .

وعلى مستوى التكفل بالمهاجرين بعد استلامهم من دول اوروبية وقبل ترحبلهم عملت على بناء مقرات ومراكز لتجميعهم وتقسيمهم مجموعات حسب الدول قبل تفويجهم الى الحدود النيجيرية.

ولقد اتسمت فترتهم الاولى في الجزائر بالتكوين في ورشة كبيرة مفتوحة في مختلف المهن والتخصصات حصلوا من خلالها على خبرات مكنتهم من كسب الثقة في انفسهم وحددت لهم مستقبل مهني شجعهم على الاقدام على تسخير تلك المكتسبات في اوطانهم بعد ترحيلهم واثارها ظاهرة اليوم في اقتصادهم.

المجال الزمني للدراسة في الجزائر:

لقد خصصت لهذه الدراسة حوالي 06 اشهر بدأت من (جوان الى نوفمبر)،03 اشهر منها في الجزائر ، و03 منها في دولة مالي سعيت من خلالها الى اقتفاء اثر بعضهم في مجال البناء والاشغال العمومية للعمالة الافريقية عامة والمالية منها خاصة، ففي الجزائر كانت في ولاية ادرار بصفتها الولاية الاقرب للحدود والاكثر تضرر من الظاهرة .

المجال الجغرافي للدراسة :

في الجزائر (ولاية ادرار):

وهي احدى ولايات الجنوب الغربي للجزائر وهي كذلك مدينة حدودية ولذا تعتبر منفذ رئيسي للمهاجرين مساحتها 427.968كلم، عدد سكانها389.898 نسمة، تضم 11 دائرة، 28بلدية، ورقمها الوطني(01)،[3] وتعتبر البوابة المباشرة للمهاجرين عبر مسالك تومبكتو سالي او طرق اخرى مفتوحة مباشرة عليها.

المهاجرون في ولاية ادرار:

[1]عبد القادر خليفة، مهاجرو دول الساحل في مدن الصحراء الجزائرية من مسار عبور إلى فضاء استقرار ، مجلة إنسانيات ، 69-70، 2015،ا الجزائر، ص50.

[2]الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد: 36، 02 جويلية 2008م، ص 09.

[3] مولاي التهامي غيتاوي، لفت الانظار الى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية ادرار ابان احتلال الاستعمار ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2011م، ص 25.

لم تكن ولاية ادرار استثناء من بين ولايات الوطن باعتبارها تحتضن العمالة الافريقية بأعداد كبيرة بل نجد ان الاخيرة ساهمت فعليا في تحريك العجلة التنموية ، فكانت بحق تلك القاطرة التي ينتظرها القطار التنموي في محطته بالولاية فملئت ذلك الفراغ الحاصل في تلك المرحلة (2004م/2017م) فلذلك لم تكن فترة بقاؤهم في ادرار شكلت عبئا كبيرا على الوطن بل كان سلوك ايجابي بالحسابات الاقتصادية في مجالات مختلفة من البرنامج التنموي الوطني، كما استفادوا هم بدورهم كذلك ماديا ومعنويا، ولتتضح لنا الصورة كاملة عن عملهم وعن ظروف اقامتهم كان لزوما التقرب منهم لمعرفة اولا تلك المسارات التي سلوكوها والمحطات التي توقفوا بها قبل دخول البلاد، ومن ثم يتم الحصول على تلك السردية الدقيقة والصحيحة عن الظاهرة الافريقية في الجزائر من افواههم ، ومن ثم التعرف على مايخالجهم ولا يتأتى ذلك الا بالتطرق لسقف طموحاتهم ومدى اهدافهم التي سطروها قبل مجيئهم، وهذا ما يطرح التساؤل هل كان مخطط منذ البداية البقاء والعمل في الجزائر ام هو الهدوء الذي يسبق عاصفة التسلل الى اوربا، فكانت الافتتاحية بالسؤال الذي يدور حول :

كيف تم التفكير في الهجرة الى الجزائر و كيف كان تواصلهم مع شبكات الهجرة؟

فكانت غالبية الاجوبة هي عن طريق احد الجيران او الاصدقاء الذين كان لهم السبق في مجال الهجرة ، فكانوا لهم بمثابة الدليل وشفاء سقم العليل ، فهم من سهلوا لهم المهمة وشرحوا لهم الكيفية والتكلفة إضافة الى التحضير لا ستقبالهم بعد عند وصولهم .

فتبدأ العملية بتجهيز المبلغ المطلوب للرحلة وهذا يحتاج وقتا، فحسب قولهم ان متوسط السعر يتراوح بين (500/400الف فرنك افريقي) وبالعملة الوطنية تساوي (16.5 مليون) وهناك من اوعز لي بانه تحصل على المبلغ من احد العمال في الجزائر بصفته قريبه على سبيل السلفة.

فكانت العيّنة التي وقع عليها الاختيار تسكن مع بعض بحكم انحدارهم من منطقة واحدة هي مدينة (كيتا)، فمنها انطلقوا الى تمبوكتوا عبر مدينة (سيقو)، مرورا بمدينة (ليرة) حتى مدينة (تنبكتو)، ثم بعد ذلك يصبحون مرغمين على إستئجار السيارات رباعية الدفع لتنقلهم بافواج عبر مراحل يمرون بمدينة (بير) ثم مدينة (ان ابق) كمحطة المبيت، ثم الانطلاق فجرا الى قرية (ان افارغ) او ما تعرف مدينة البراميل النفطية، لانها وجدت فقط للتهريب فلجأ المهربين الى بناء شبه خيم او ما يونادونه محليا ب(أبُوقي) بالبراميل النفطية الزرقاء والحمراء، وهي على مشارف برج المختار بحوالي 30كلم، ثم تبدأ مرحلة التخفي والتهرب من السلطات الجزائرية بحيث لايسلكون الطريق الرسمي رغم انه غير معبد الا انه فيه حواجز للتثبت من الهويات والمراقبة ، تبدأ النقطة الاولى على بعد(125كلم، ثم 400كلم، 200كلم)، فبوابة مدينة رقان، على مسافة 850كلم، ثم تتولّى سيارات المهربين السياحية للتمويه عبر مسالك هم خبراء فيها وسيارات مراقبة تسبقهم في تنقلهم حتى لا يسقطوا في ايدي السلطات الى غاية و صولهم الى مقر الولاية ادرار على مسافة 150كلم، وهناك طريق اخر لكنه خالي ومقطوع من كل شيء الا من خبرة دليل حازق لانه لا توجد به اي بوابات فهو من تنبكت مباشرة الى

مدينة رقان او سالي، على مسافة 1200 كلم، طريق صعب وشاق لا يستعمله المهربون الا في حالات بعينها مثلا عندما تشدد الرقابة على مجال البوابات ومن جميع الجهات، وهنا تصعب مهمة المهربين في الاجتياز في محازات الطريق الوطني ولو ليلا .

الاقامة والعمل في مدينة ادرار:

طبعا بعد ما كيّفت الدولة القوانين بحيث تسمح لهم بتاجير سكنات من خواص والاقامة بها كمجموعات وكذالك انشاء محلات للحلاقة ومطاعم للاكلات الافريقية على الطريقة الافريقية وهذا طبعا في الحي الغربي او ما يعرف بحي (بني وسكت) وهذا طبعا كون هذا الحي كان قد سبق وان أسّسته جالية مالية قبلهم سنة 1987م، وهم النازحين التوارق وهذا بعد نائبة الجفاف التي حلّت بساحتهم في حينها، اما الفئة الاخرى من العمال في الورشات الكبرى فيقيمون في اماكن العمل مدة الانجاز، ومنهم من اشتغلوا بالفلاحة فهم كذلك يقيمون بها يرجع ذلك لضرورة التواجد المستمر فيها هذا من جهة ومن جهة اخرى كونها تقع في اماكن نائية عن المدينة.

ومنهم مجموعات من النساء والاطفال من امتهنوا التّسول وهي أسوأ ظاهرة عرفتها البلاد حيث يقيمون في الاسواق وفي محطات نقل المسافرين لتوفرها على الماء والحمامات فيستغلون الوضع لتشويه المنظر.

وفئة اخرى امتهنت ظاهرة النصب والاحتيال بأيهام ضعاف النفوس انهم قادرين على طبع عملات اوربية ك (الاورو، والدولار)، فاحتالوا على كثير من الخلق بمبالغ خيالية عجت بها المحاكم واقسام الشرطة ومنهم من اكتشفتهم الدولة قبل النصب على ضحايا جدد.

وطبعا اثناء استجوابي مع الفئة التي قصدتها وهي جالية مالية في مكان سكناها الجماعي بالحي الغربي، والتي كانت تؤجر سكنا من طابقين به اكثر من 20 شخص، وهذا راجع لسببين:

الاول: لخفض تكلفة الكراء وتقليل النفقات.

والامر الاخر اجراء امني احتياطي تحسبا للاعتداء من المافيا التي تعلم انهم يملكون اموالا ولا يُودعُونَها في البنوك فتكون لهم بمثابة وجبة كاملة الدسم لا يتورّعون في استهدافها.

فكانت لي معهم هذه الحوارات التي على اساسها قدمت هاته الاستبيانات، وبما ان لكل مجموعة مسؤول هو من يدير شؤونهم ويتحدث نيابة عنهم فكان شخص عرّف عن نفسه ب (ديارا فيا): [1]

[1] مقابلة مع ديارا فيا الذي يبلغ من العمر 50 سنة من مدينة كاي بدولة مالي، بتاريخ 13 جوان 2021 في مقر سكناه بالحي الغربي على الساعة 19:22،

فكان بداية الحوار معه : كيف تتمكنون من تاجير السكنات اولا ؟ ثم كيفية الدفع؟

فكان جوابه: انهم عادة يعتمدون على من هو اقدم منهم ويقصد هنا تلك الفئة التي تعمل في ميدان الهجرة كتنظيمات فهي من تؤجر لهم السكنات وتاخذ عليهم اتاوات مقابل تلك الخدمة وبعد مرور الوقت ومعرفة الناس يستطيعون اختيار الجهة المناسبة لهم وقريبة من عملهم ولكن يفضّلون الجهة التي يكثر فيها الافارقة حتى يكونون في مأمن.

امّا طريقة الدفع تكون قبل بداية الشهر وما جاء على لسانه في هذا الصدد انهم يجمعون الاموال على حسب تفاهمهم واتفاقهم في الاول وذلك بتقسيم المبلغ على حسب الاشخاص او على حسب الغرف فهناك من يفضل شخصين في الغرفة فيدفع اكثر ممن هم اربعة او خمسة وهكذا.

السؤال الثاني: كيفية العمل هل هو بأجرة يومية ؟ ام بحسابات اخرى ؟

فاجاب: انهم في بداية امرهم كانوا يعملون تحت وصاية شخص اخذ الاعمال في ذمته بعقد معين على انجاز الاشغال الكبرى

فهو من يعطينا بعض المصاريف وعند الحساب الجزئي المفترض يدفع لنا اموالنا وهذا الحال دام لثلاث سنوات ، اما بعد تمكننا من المهنة فصرنا نتعاقد مباشرة مع المقاول ب(10 سكنات) ثم تدرجنا حتى وصلنا الى(50 مسكن) في ذمتنا.

كيفية تحويل الاموال الى بلدانكم ؟

فاجاب: بانهم لهم مجموعات في كل الولايات تعمل على تحويل الاموال وتأخذ عليها اتعاب طائلة وهذا في زعمهم هو ماأرّقهم كثيرا ويعتبرونه من اسوأ الظواهر في الجزائر عدم وجور مصارف حرة او خاصة تمكنهم من ذلك فهم سئنون على الجزائر في كل شيء الا هاته الظاهرة .

ماهي مخاطر هاته الظاهرة عليكم ؟

فاجاب: نحن في ما يخص التحويلات لم نتعرض للنصب صراحة الا أنّ الكثير من ضاعت اموالهم ولم يستطيعوا إستردادها في دولتهم مالي فهناك لصوص من اخطر ما يمشي عل الارض حسب قولهم اي ان العملية لا تخلوا من مخاطر .

فقاطعته قائلا يعني كيف يتم التلاعب ؟

فأجاب: انت تعطي لشخص وسيط يعطيها لأحد التجار الذين لهم تجارة قارّة في مقاطعة (قاوة) وهو بدوره يحوّلها عن طريق مصرف خاص في باماكوا، وهنا تكمن الخطورة بحيث أيّ من الوسطاء الاربعة يكون لصّ تنتهي عنده الاحلام وتبدأ الالام.

هل فكرتم في الهجرة الى اوروبا ان توفرت الظروف وسمحت لكم الفرصة؟

قال: نحن منذ قدومنا ومخططنا كان العودة والاستثمار في بلدنا مالي فلم نكن نرغب بالعبور لما فيه من مخاطرة وكثرة مصاريف فحقيقة قال بانه من الذين يؤمنون بان البقرة التي كانت تدر الحليب قد رحلت ، فاوروبا لم تعد ذال البلد الذي تجلب منه رأس المال نظرا للقوانين التي اصبح العمل بها الان .

المجال الثاني للدراسة (دولة مالي):

نبذة تاريخية:

كانت جمهورية مالي في القديم جزء من ثلاث امبراطوريات افريقية هي غانا ومالي الاسلامية ، والصنغاي، استعمرتها فرنسا نهاية القرن 19م، 1895م / 1959م، ونالت استقلالها سنة 1960م، وسميت بجمهورية السودان متحدة مع السنيغال مالبثت ان استقلت عنها بعد سنة من الاستقلال ، فسميت بجمهورية مالي،[1] وهي تعتبر دولة غير ساحلية تقع في غرب افريقيا اتت حدودها كالاتي : شمالا دولة الجزائر، وساحل العاج وبوركينا فاسو جنوبا، وموريتانيا والسنيغال غربا، والنيجر شرقا. تقدر مساحتها ب 1.240.000 كلم حسب احصائيات 2023م، 21.359.722 عاصمتها باماكو، بها 08 مناطق تحمل اسماء مدن رئيسية وبدورها تنقسم الى 49 دائرة، و703 بلدية ريفية .

المناطق هي: باماكو، سيقو، سيكاسو، تومبكتو، كوليكورو، موبتي، قاو ، كيدال.

التركيبة السكانية في مالي :

تتشكل دولة مالي من عدة عرقيات مختلفة اهمها:(بامبارا) بتعداد يقارب 34.1% القولان 14.7%، ساركول 10.8%، سينوفو10.5%، دوجون 8.9%، ماندينغي8.7%، بوبو2.9%، سونغاي 1.6%، طوارق 0.9%، وهناك مواطنو الاكواس 0.3%، وعرقيات اخرى تشكل 0.4%،[2]

جغرافية مالي :

[1] صهيب عبد الصمد، السياسة الفرنسية تجاه الارهاب في دولة مالي ، دار العربي للنشر 2023م،ص 56.

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki 11/12/2023, 09:25.

بها ثلاث اقاليم طبيعية هي: الصحاري القاحلة في الشمال ، والسهول شبه الصحراوية القاحلة في الوسط، واراضي منبسطة معشوشبة في الجنوب .اما المرتفعات الجبلية فهي قليلة وتوجد في العاصمة بماكوا ، واعلاها توجد في مدينة هومبري تندو في الجنوب .

المناخ:

يتسم مناخها بثلاث فصول :

الطقس بالحار الجاف في شهر مارس حتى شهر ماي ،

حار ممطر من جويلية الى نوفمبر.

بارد جاف من ديسمبر الى فيفري.

تبلغ درجة الحرارة سنويا بين (29/27) مئوية عبر كل البلد، لكن قد ترتفع الى 38 مئوية في المناطق الصحراوية في جوان ليلا وقد تصل صباحا الى 43 مئوية. الامطار يصل معدلها الى 25سم في الصحراء سنويا بينما في الجنوب تصل الى 89سم سنويا

ولذلك نجد بها غابات وبها تنوع حيواني منها الفيلة والزرافات والاسود ..

بها اراضي جد خصبة تعطي انتاج جيد بها انواع الثمار

يمر بها نهري النيجرو السنيغال، بها الموارد الطبيعية كالذهب واليورنيوم والنفط، والملح، شعارها هو شعب واحد ، هدف واحد، نظامها السياسي جمهوري، نالت استقلالها عن فرنسا سنة 1960م، يحكمها حاليا مجلس عسكري بعد انقلاب 18 اغسطس اب 2020م اطاح بالرئيس ابراهيم ابو بكر كايتا ، لها سلطة تشريعية تدعى جمعية مالي الوطنية، لغتها الرسمية حاليا بعد التعديل الدستوري في استفتاء عام بتاريخ 18 جويلية 2023م، بأغلبية ساحقة 96.91 . ايذانا منهم بالجمهورية الرابعة ، هي البامبارية والعربية بمجموع 13 لغة رسميا كما تخلت عن الفرنسية كلغة رسمية .

الاقتصاد المالي:

لطالما عرف الاقتصاد في هذا البلد تقلبات وانهيارات متكررة في عقود مضت ، بسبب التقلبات المناخية، وبالاحوال التجارية الغير مستقرة بسبب اعتماد البلد على موانئ دول الجوارکالسنغال، ونيامي، وموريتانيا، وهذا ما يجعله رهينة

للتقلبات السياسية والاقتصادية لتلك الدول،[1] كما انه يعتمد بالاساس على الزراعة والفلاحة ، والرعي وتربية المواشي، والصيد ، وقطاع التعدين ، وكذلك بعض المساعدات الدولية كالبنك الدولي ، والبنك الافريقي للتنمية، وبعض الصناديق العربية، وبعض الدول الاوربية، والولايات المتحدة الامريكية، وفي الاونة الاخيرة بدأ التمدد الصيني في مجال النسيج والبنيات التحتية كالطرقات والمرافق العامة وكذلك التعليم العالي بانشاء اكبر جامعة في حي كابلا تضم كل التخصصات ، وهي هدية من دولة الصين ، ثم كذلك الاتراك وتمدد في الاسواق والخدمات العامة والاشغال العمومية والبناء وكذلك بعض الهبات في بناء المساجد كمؤسسات تعليمية بجميع مرافقها، ومنافسة الصين في الفلاحة وانواع الفواكه خاصة الحمضيات.

الاثر الاقتصادي لعائدات العمالة في مالي:

لاشك ان الحركة المالية الواردة من دول مختلفة من العالم تعمل على ضخ روح جديدة ونفس عميق يدفع الاقتصاد نحو الصعود وتسجيل ارقام جد ايجابية وبنسب مئوية مهمة ومباشرة يشعر بها المواطن البسيط ، وذلك عبر الخدمات والمهارات المكتسبة في دول الهجرة ، بحيث توفر اليد العاملة المؤهلة وهذا هو الشأن بالنسبة للمهاجرين الذين اقاموا في الجزائر لسنوات اكتسبوا مهارات فنية في البناء والصباغة والبلاط وفن تركيب الزلييج وانواع الديكورات الخاصة بالاسقف سواءا بمادة الجبس او بغيرها من انواع (ب 13) كما ان رأس المال الذي ضخ في السوق تظهر اثاره في الحركة التجارية كما هو الشان بالنسبة المركز التجاري المالي المعروف محليا ب(السوق الكبيرة) ففيه من التجار حاليا للالبسة وانواع القماش والبضائع للزينة فيهم من هم تجار جملة ولهم محلات اخرى يمولونها في مناطق اخرى خارج السوق ومنها من هي مدنهم الاصلية خارج باماكوا كمدينة (كيتا).

ولاية باماكو (العاصمة):

تعتبر بمثابة المدينة الاكبر في دولة مالي وهي عاصمتها السياسية والاقتصادية تقع تحديدا على الضفة اليسرى لنهر النيجر في موضع يفصل بين حوضيه الاعلى والا وسط، تبعد بحوال 50كلم مناخها مداري قاري حار وجاف متوسط درجة حرارتها (29/28) مئوية تصل كمية الامطار بها الى 00ملم سنويا ، تاسست في القرن 17م، بعد دمج اربع قرى متجاورة كانت تسكنها قبائل (نياريلا، وتوريلا، ودرافيلا، وبيبزولا) ، خضعت كباقي التراب المالي الى حكم الفرنسيين منذ 1908م وكانت تمثل مركزا اداريا تابعا حينها لمركز المستعمرات الفرنسية لغربي افريقيا في دكار بالسنيغال، يسكنها حاليا مجموعة زنجية من قبائل بامبارا ومانلكة وساراكولو سومونو وبيلي ومافري ، كما ان بها مجموعة من الاوربيين واللبنانيين والسوريين وغالب دياناتهم الاسلام ، يعتمد غالب سكانها على التجارة والزراعة(الفول السوداني، الفاصولياء، الأرز، القطن، والحرف الخاصة.

[1] محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا، دار النهضة العربية القاهرة 2022م، ص 187.

الحالة الاولى: في باماكو(جبريل مايقا 34 سنة) [1]

هو من مدينة (كيتا) وهي مدينة تقع الى الغرب من مدينة باماكوا على بعد 180 كلم، متموضعة على المنحدر الشرقي لجبل كيتا، الذي يضم تحته كهوف بها رسومات،كما انها تعدّ احد ولايات جمهورية مالي واحد اكبر نواحيها حيث أنّ بها(33 بلدية)، ويبعد نهر النيجر الذي يمرّ بها عن مقر الولاية بحوالي 30 كلم، يغلب عليها الطابع الفلاحي وتربية المواشي والابقار، ولها طابع سياحي متميز جدا، تقع على الطريق المؤدي للسنيغال.

فهذا الاخير كان من بين العمالة الوافدة في ادرار وهذا لسنوات، وتحديدا من سنة (2007م 2019م) واشتغل في مجال البناء وفي صناعة الحديد وتفريغ القوالب للاعمدة الاسمنتية وكذا تسقيق البنايات وما يتعلق بها، فبعد ان قرّر العودة الى وطنه، إشترى شاحنة نوع 6/ 4 حمولتها(15 طن) وبدأ بعمل المقاولة وبناء الفيلات للاشخاص في العاصمة باماكو بعد ما استقر بها، فقام بتوظيف سائق لشاحنته لنقل الرمال والحصى لباقي الورشات، ومما أدلى به ان السوق المالية للشاحنات عرفت ظاهرة الشاكمان 4/6 الصينية، بفضل العمالة بالجزائر واصبحت منافس جدّي لشاحنات (المرسيدس والضاف والسكانيا)، فقبل هاته العمالة لم تكن السوق المالية للشاحنات بها انواع تقل عن 10 سنوات بل كان جلها خردة قديمة تعود للسبعينات والثمانينات، تجلب من اسواق كوطونو بدولة البنين ، ومن نيامي بالنيجر، فحتى حافلات نقل الاشخاص داخل المدينة كانت بها انواع مرسيدس المعروفة ب(مرسيدس 441) والتي عدد مقاعدها لاتتعدى(18 مقعدا)،كانت متهالكة هي ايضا، بينما الان اصبحت ما يعرف ب إسيزي 24 مقعد، وهذا كله كان بفضل العمالة في الجزائر على حسب خبراء محليين قابلتهم.

الحالة الثانية: في باماكو (فاجيموري ساليف 37 سنة)[2]

وهو كذلك من نفس المدينة (كيتا) الاخير فتح مكتب للصرافة في حي قابريال توري، وهو يعمل على استقبال اموال المهاجرين وتحويل العملات وصرف العملات مع إردافها بأعمال السمسرة العقارية، اي شراء قطع ارضية لهم نيابة عنهم والبحث عن اشخاص مثل الحالة الاولى صديقه جبريل وحسب اقواله فهو يفكر في شراكة معه في مجال اخر لم يفصح عنه ، فعملية الانجاز يكون فاجيموري هو الوسيط المالي في التموين وهو من يقبض الاموال.

فسالته عن كيفية انجاز المشاريع؟ فوصف تحديدا العملية التمويلية قائلا:

اولا اطالبه بالمخطط و الكشف الكمي لأ طّلع على نوعية الاشغال والمساحة، مع العلم مسبقا ان معظم القطع الارضية المخصصة للفيلات مساحتها تتراوح بين(500متر الى 600متر)، ثم بعد ذلك يتم الاتفاق على المبلغ ، فقال

[1] مقابلة يوم 17 سبتمبر 2020ي حي كالابنكورا بجوار مقهى انارة 30 متر، على الساعة 11:25 صباحا.

[2] الزيارة لمدينة كيتا كانت بتاريخ 29سبتمبر2020م على الساعة 10:21 صباحا.

بان التفاصيل المالية وتسليم المخططات تكون قبل انطلاق الاشغال، وعادة يكون المبلغ بين (04 ملايير الى 05 ملايير) بالعملة الجزائرية، وهذا على حسب انواع الزليج والرخام او الهياكل بداخلها وكذا الطوابق.

فسالته كيف تسدّد المبالغ هل هي دفعة واحدة، ام بعد نهاية الا شغال دفعة واحدة؟

فرد قائلا: بعد الاتفاق وتحديد القيمة المالية للتكلفة نتفق على تقسيم المبلغ المتفق عليه إلى ثلاثة اقساط يدفع القسط الاول للاشغال الكبرى وبعد الانتهاء يأتي صاحب المسكن او من ينوب عنه مع الخبير في البناء (المهندس) فيعطي ملاحظاته لتطبيقها، وبعدها يسلم المبلغ الثاني وهكذا حتى تنتهي الاشغال .

بادرته قائلا هل ممكن زيارة لورشة في طور البناء حتى يتسنّى لي اخذ نظرة عن سير الاشغال ونوعية البناء ؟

فكان رده بالموافقة وكانت الوجهة هي احد الاحياء الجديدة في شمال العاصمة باماكوا، يقع تحديدا على ضفاف نهر النيجر، وطبعا لمن له معرفة بمدينة باماكوا فانه يعلم ان بها ثلاث جسور على النهر فهاته التجزئة تقع بعد الجسر الثالث في حي جديد معروف محليا في باماكوا ب (حي 1008) والذي بدور ينقسم الى تجزئتن(تجزئة 700 قطعة وتجزئة 308 قطعة)، (صورة رقم: 01).

الحالة الثالثة: في مدينة كيتا (ابراهيم كوليبالي 46 سنة).[1]

وهنا نتحدث عن احد خبراء الهجرة فلقد سبق له العمل بموريتانيا ولكنه لم يجد ضالته هناك حسب اقواله، فحسب الحوار معه علمت انه هو من كان عصى الرّحى او الصخرة التي اتكأ عليها المنهكون في رحلتهم هاته، فهو من كان وراء هجرة هاته المجموعة التي تعدادها اكثر من(20نفر)، طبعا هذا الاخير كان ينّم عن تجربة طويلة في هذا الشان حتى انه يتحدث اللهجة الجزائرية بطلاقة، وهذا ما سهل له التنقل والتّفاهم والمحاورة في سوق العمل، ففي اول الامر كانت البداية في مدينة عين صالح ثم انتقل سنة 2009 الى اولف عندما حلت النكبة بالبلاد والتي سببتها الامطار الطوفانية، فعمّت بلواها دائرة اولف باكملها من (قرية تيط واقبلي وصولا الى قرية تمقطن) ثم انتقل سنة 2012 الى مدينة ادرار، اين اكملوا مشوارهم حتى عودتهم لبلدهم سنة 2020م.

طبعا هذا الاخير بعد عودته لبلده اختار العمل بالفلاحة في مدينته الأم (كيتا) بحيث اشترى بها 15هكتار، وبدا العمل بها، فهي الان تنتج الفول السوداني المشهور عندهم باسم (مانتقا) والفاصوليا المعروفة محليا ب(الدونقري) بانواعها المختلفة السوداء والبيضاء والحمراء، حيث يصل محصولها السنوي حسب تصريحه(09 ملايين فرنك صيافة) اي ما يعادل بالدينار (300مليون) ، اضافة الى البطيخ الاحمر، مع مادة البطاطا فحسب اقواله لوحدها تدرّ عليه 03 ملايين اي ما

[1] المقابلة بمزرعته وهذا اثناء الزيارة، بتاريخ 12 اكتوبر من سنة 2020م على الساعة 13:41 مساءا.

يعادل 100مليون وهذا سنويا، وكما اضاف بان له 05 اخوة، وكلهم اصبحوا يعملون معه في نفس الحقل، ومما لاحظته هو تجهيز المزرعة بالطاقة الشمسية وخاصة في البئرين الارتوازين وتجهيزهما بالمضخات، حتى يتسنى له زرع المنتوجات على مدار السنة عوض الاعتماد على موسم الامطار المتساقطة في (شهر جوان حتى نوفمبر)، كما اشترى جرار فلاحي نوع متوسط لتطوير المستثمرة. (صورة رقم: 02).

الخاتمة:

تعتبر الهجرة بنوعيها الشرعية والغير شرعية ظاهرة قديمة متجددة تتغير مفاهيمها حسب تغيرات السياسات المنتهجة من الدول وهذا ماجعلها تطرح كإشكالية في كل زمن وتشغل الباحثين بمختلف تخصصاتهم القانونية والسياسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، ونظرا لما تقدم في هذه الورقة البحثية حول دوافع واسباب هاته الظاهرة ومدى تاثيرها على اقتصادات دولهم ، قد تحتاج الظاهرة الى تظافر جهود دولية لا قوانين مكتوبة على الورق لان ما تلاقيه منطقة الساحل من متاعب اقتصادية وازمات سياسية يقع مباشرة على كاهل سكانه ويجعلهم طعم لازب يسهل عجنه، فشبكات الهجرة تصطادهم وشبكات الدعارة لهم بالمرصاد، والمجموعات الارهابية تحتاجهم للحصاد المرّ الأزع لمصرح جرائمهم، فعقب هاته الحركات الانقلابية المتكررة يبدوا ان النور لم يظهر في اخر النفق لان الاصلاح مثل العلاج يُعطى بوصفة متدّرجة لابدفعة متعرّجة، قد تاتي على الاخضر واليابس، فبنظري ان منطقة التكرور لم يُفقدُ اثرها في ارض الجزائر يوما لتبادل المنافع بل هو مدّ طبيعي وهو حجر اساس في بنائها.

فمن اهم التوصيات في تقديري : هو إلتزام الدول الاستعمارية باسترداد بعض الديون قصد انجاز بنية تحتية وتوفير بعض الفرص

للعمالة وتنمية المناطق المهجورة من كل شيء حتى من السكان .

حوكمة التسيير الاقتصادي فدولة مالي توجد بها انهار (نهر النيجر، نهر السنيغال) وكذلك اراضي خصبة بالاف الكيلوميترات، وثروة سمكية ، ومناطق سياحية هائلة، ويد عاملة شابة، اضافة الى انها تفتح على سوق افريقية كبيرة عذراء تتيح لها التعامل مع تلك الدول بكل حرية اقتصادية وبعراقيل صفر.

كما يجب على الطبقة الحاكمة او حتى السياسية الاقلاع عن الفساد الذي ينخر عباب البلد من(رشى وسرقات....) حيث تجد ثراء الخليج وفقر الصومال في كيلو متر مربع واحد.

وُجُوب مزاملة الصين الخفّ بالخف في سياستها الاقتصادية والتنموية في افريقيا، لا محاربتها بخلق توترات لامعنى لها سوى التخريب واخراج الامور عن السيطرة.

المراجع :

1) اسماعيل بن محمد العجلوني، شرح العجلوني على صحيح البخاري المسمي الفيض الجاري بشرح البخاري، دار الكتب العلمية بيروت ، 2023م، ج01.

2) بوخالفة عبد الكريم، الهجرة غير الشرعية: انعكاساتها الامنية على الدولة وطرق القضاء عليها، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية الجزائر، العدد: 12، 2020م.

3) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد: 36، 02 جويلية 2008م.

4) الزيارة لمدينة كيتا كانت بتاريخ 29سبتمبر2020م على الساعة 10:21 صباحا.

5) ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائرمن منظور الامن الانساني ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر2012/2011.

6) صبيحة كيم ومراد سالي، استيراتيجية الجزائر في التصدي لظاهرة غير الشرعية للرعايا الافارقة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية، العدد:02، المجلد07، 2021م.

7) صهيب عبد الصمد، السياسة الفرنسية تجاه الارهاب في دولة مالي ، دار العربي للنشر 2023م.

8) عبد القادر خليفة، مهاجرو دول الساحل في مدن الصحراء الجزائرية من مسار عبور الى فضاء استقرار ، مجلة إنسانيات ، 69-70، 2015،ا الجزائر.

9) محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا، دار النهضة العربية القاهرة 2022م.

10) مولاي التهامي غيتاوي، لفت الانظار الى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية ادرار ابان احتلال الاستعمار ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.

11) ناجي عبد النور، الابعاد الغير عسكرية للامن غير القانونيةفي المغرب العربي، ملتقى قسنطينة 2008م.

12) https://ar.wikipedia.org/wiki 11/12/2023, 09:25.

الملاحق



صورة1: الزيارة الميدانية لورشة الاشغال بتجزئة(1008 قطعة) شرق مدينة بماكو دولة مالي



صورة 2: الزيارة الميدانية للمزرعة الخاصة بمدينة(كيتا) دولة مالي